هذه المرحلة قام فيها صلاح الدين بإصلاحات مختلفة ويمكن اعتبار عام (575هـ/ 1179م) نهاية لهذه المرحلة، فالمعروف أن كلا من الصليبيين والبيزنطيين والصقليين فشلوا في إيجاد موطئ قدم لهم فى مصر رغم قوة أسطولهم الحربي وضخامته ولا يمكن اعتبار الانتصار الذي أحرزه صلاح الدين عليهم في دمياط (565هـ / 1169م)، ونزل الفرنج عسقلان في عشر حراريق على تنيس عام (575هـ/ 1180م) يريدون خربها ولكنهم أخفقوا في عملهم هذاه . الأسطول المصرى يغزو ميناء عكا 575 هـ / 1179 م :ـ وكذلك رجال المصريين الأقوياء المعروفين بالشهامة والقوة، ورواكد هي مدائن إلا أنها تمر مر السحاب غير الجهام، وكانت مملوءة بمراكب الصليبيين، فاستولى الأسطول على عدة مراكب من المراكب تحطيها وتكسيرا وأخلى الميناء من الباقي. ومما يذكر أن عساكر الأسطول قتلوا بعض رجال عكا رميا بالسهام من بعد كبير مرحلة قوة الأسطول الأيوبي في مصر :ـ تبدأ هذه المرحلة من عام (575هـ ـ 1179م) إلى عام (579هـ ـ 1183م) أي أنها استمرت حوالي أربع سنوات . وفي هذه المرحلة استطاع الأسطول الأيوبي القيام بأعمال هجومية حربية ضد الأسطول البحرى الصليبي، وأن يتصدى للأعمال العدوانية التي قام بها العدو بعد أن قويت عدة وكانت أولى المعارك البحرية الناجحة التي قام بها الأسطول الأيوبي هي صدامه مع الصليبيين فى معركة بحرية عام (575هـ/ 1180م)، وهي موقعة مرج عيون وأحرز النصر عليها وكسر الصليبيون وظفر الأسطول الإسلامي بطسة صليبية، أحرز الجيش الأيوبي انتصارًا في البر في موقعة بيت الأحزان فعم النصر وتساويا فيها البر والبحر . ولم يكتف صلاح الدين بالانتصار على العدو، وتدمير بيت الأحزان، ولا في حالة ضعف كفره موقعة الحوراء البحرية :ـ لعل الانتصار الأكبر الذي أحدثه الأسطول الإسلامي عام (578هـ / 1182م) في البحر الأحمر (بحر القلزم) والمعروف بـ موقعة الحوراء البحرية (578هـ / 1182م)،

Summarized by © lakhasly.com